صحوة ضمير ام لعبة شاطر
(علي شمخاني مثالا)

بقلم : صباح الموسوي

ان المتابع للشأن الأحوازي لايمكنه المرور على مجريات الساحة دون تسجيل ابرز ظاهرتين في هذه الساحة ، الاولى تتمثل بظاهرة تنامي الوعي القومي لدى الجماهير التي غاب وجودها الفاعل عن الساحة السياسية منذ وقف الحرب الايرانية – العراقية حيث كانت هذه الجماهير تعيش حالة من التفائل و التفاعل على اصوات هدير المدافع التي كانت على مقربة منها ، ولكن عندما توقف صوت ذلك الهدير خيم اليأس و توقفت الحركة .

اما الظاهرة الثانية ، فهي حضورو مشاركة بعض الوجوه العربيه العاملة في مؤسسات النظام واجهزته الامنية والعسكرية في المناسبات الدينية والقومية التي باتت تحييها الجماهير الواعية ، وهذه الظاهرة يمكن تفسيرها بواحدة من اثنتين ، اما صحوة ضمير لدى هذه العناصرالتي حصلت على مناصبها من خلال تأمرها على هذا الشعب ، واما انها مدفوعة بمخطط جديد يحاول الالتفاف على هذه الصحوة الشعبية وبالتالي افراقها من مضمونها القومي وشل حركتها قبل ان تتحول الى مرحلة الفعل السياسي و تصبح بركان متفجر لايمكن اخماده .

ورغم ان صحوة الضمير حالة تتعلق في سكيولوجية الانسان وهي نادرة الحدوث وتأتي على شكل فردي عادة ، الانها غير مستبعدة .

ولكن هل يجب علينا ان نصدق وبكل بساطة ان هؤلاء الذين باتوا يحضورون المهرجانات الفنية والندوات الادبية التي تقام من قبل الجماهير المعبئة بالروح القومية هم ممن صحت ضمائرهم وتذكروا عروبتهم وشعبهم المقهور .

فمن بين الذين حضروا المهرجان الشعري الفني الذي اقيم في مدينة الأحواز احتفاء بعيد الفطر السعيد مؤخرا، وزير الحرب في الحكومة الفارسية علي شمخاني ، و هولاشك من اصول عربية فهذا واقع ، ولكن الواقع الاخرانه ومنذ ان انتظم في صفوف مليشيا الحر س بعد انتصار الثورة فقد انسلخ هذا الرجل من جميع قيمه الانسانية، ناهيك عن القيم العربية والاسلامية الاصيلة الأخرى ، حيث جند نفسه وباع ضميره للنظام والسلطة الفارسية الجائرة ، والحق يقال ان هذا النظام قد اصنفه وكافئه على خدماته الكبيرة والتي كانت من بينها قيامه بقمع الجماهير الأحوازية التي اصبح اليوم مشاركا لها في احتفالاتها .

ومن نافلت القول يمكن الاشارة الى بعض من الاعمال الاجرامية التي ارتكبها السيد على شمخاني بحق الشعب الأحوازي ابان تدرجه في المناصب القيادية في مليشياالحرس وصولا الى منصبه الراهن .

اولا- المشاركة في مذبحة الاربعاء السوداء في فجر 1979/5/30 م ، هذا بالاضافة لمشاركة ضمن مجموعة من قطعان الحرس في الهجوم على بيت الزعيم الديني والوطني الراحل الامام الخاقاني وذلك في ليلة السبت 25 من شهر تير سنة 1358 شمسي الموافق 22 شعبان1399 هجريه. ، وذلك بأمر من حسن لاهوتي اول مسؤ ل للحرس الثوري في الأقليم ، حيث قتل في الهجوم اثنين من العرب الذين كانوا يحرسون بيت الزعيم الراحل.

ثانيا - المشاركة في اعدام السيد عبد الحميد الموسوي احد مؤسسي التنظيم العربي الاسلامي (ابناء القرآن) ايام النظام الشاهنشاهي وكان شمخاني احد اعضاه هذا التنظيم ، (ومن ابرز اعضاء ذلك التنيظم الذين مازالو احياء الخطيب المنبري السيد محمد فاخر شعاع النزاري) . وكان الشهيد عبد الحميد الموسوي رجل ثابت العقيدة و لم يتأثر بالشعارات الأسلامية لنظام الفارسي وراح يطالبه بأعادت الحقوق القومية المغتصبة .

ثالثا- دوره الفاعل في ضرب الانتفاضة الجماهيرية التي خرجت في مدينة الأحواز في يوم 1983/5/13 احتجاجا على المقالة التي نشرتها صحيفة اطلاعات في 13 ايار وكانت تصف عرب الأحواز بأنهم مجموعة من الغجر

حيث وقع في ذلك اليوم العشرات من ابناء شعبنا بين شهيد وجريح على ايدي عناصر حرس النظام بقيادة على شمخاني .

رابعا- دوره الرئيسي في حل فريق رفيش لكرة القدم في مدينة الأحواز واعتقال مدير ومدرب الفريق وهو الفريق العربي الوحيد ، وكان من اقوى فرق الدرجة الثانية في عموم ايران .

خامسا- ترأسه للجنة استخبارات الحرس في الأحواز والتي عرفت بـ (كمية برون مرزي) لجنة عمل خارج وكانت مهمتها ملاحقت نشاط الحركات الأحوازية وكان من ابرز اعضائها محمد السنجري ورسول الموسوي وابومحمد الخالدي و المدعو خليلي وآخرين .

هذه صفحة ملخصة من تاريخ احد ابرز الذين تلطخت ايديهم بدماء شعبنا، فبعد كل هذه الجرائم تذكر علي شمخاني انه عربي وراح يحضر الاحتفالات والمهرجانات العربية الأحوازية ، متناسيا تلك الدماء وذلك الدين الذي في رقبته لشعب الأحوازي .

وهنا نسئل الا د ميرال اركان حرب علي شمخاني ، هل هذه صحوة ضمير ام لعبة خاسر ؟ (رغم اننا نتمنى ان تصحى ضمائر جميع الذين كانوا ومازالوا يعملون في خدمت الغاصب الفارسي وسلطاته الجائرة و ندعوهم بالعودة الى صفوف الشعب والاستفادة من مناصبهم لخدمت شعبهم الذي على اكتافه وصلوا الى مناصبهم هذه) .

وهنا نقول له اذا كانت هذه صحوة ضميرفانا نسأالله ان يهديك سبيل الرشاد وانت تعرف كيف يمكنك الاستفادة من منصبك لخدمة الشعب العربي .

واما اذا كنت تريد ان تلعب لعبة ركوب الموجة فاعلم ان ما تحمله المرحلة القادمة هو الطوفان وليس الموج الذي لاقبله لك به .

واعلم ان على الباغي تدور الدوائر.

صباح الموسوي

23 كانون الاول 2002